

القرآن وإعجازه العلمي

[33] الكلام عن موضوع الإعجاز العلمي للقرآن أن نمهد بنبذة موجزة عن التفسير ووسائله وأهدافه اتجاهاته المختلفة المنازع. القرآن كتاب إلهي المبين يقول الله تعالى وتعالى في وصف القرآن بأنه كتاب مبين في عدة آيات منها: (ألم، تلك آيات الكتاب المبين) (يوسف آية - 1) (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) (المائدة آية - 15) (ولقد أنزلنا إليكم آيات بينات) (النور آية - 34) (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) (النحل آية - 44). وهذه الآيات ومثيلاتها تبين بكل وضوح أن القرآن بين ولا يحتاج إلى تبين وقد نزل على العرب بلغتهم التي يعرفون ألفاظها وأساليبها وبلاغتها، وإذا كان في القرآن شيء مجمل أو شيء غامض المعنى فكان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يفسره، هذا مع العلم بأن كثيرا من الآيات القرآنية يفسر بعضه بعضا. تفسير القرآن التفسير علم من العلوم الدينية التي يقصد به إيضاح القرآن وتبليغه للكشف عن مرامييه وأسراره، وقد وضع المفسرون له قديما وحديثا المؤلفات الكثيرة للشرح ألفاظه بما يتفق مع سياق المنهج القرآني وإظهار المعاني التي وراء الالفاظ سواء في ذلك المعاني الحقيقية أو المعاني المجازية، وفي ذلك يقول الله تعالى في سورة الفرقان آية 33: (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا)،